راسه وقعد مستحيا فلم ادع بها في تلك الليله وجعلت انامل موضعها وموضعه فاذا ابها تكلمه ويكلمها ولم اربيهما الاعتب فلم تزل كذلك حتى اسفر الصبح فدعوت بها وقلت لقيمة الجواري اصلحي فلانه بما يمكنك فاصلحتها وزينتها فلما جات بها قبضت على يدها وفتحت الباب وخرجت فجينا الى الفتى تحركته فانتبه مدعورا فقلت لا باس عليك ولا خوف هي هبة مني اليك فدهش الفتى ولم يجبني فدنوت الى اذنه وقلت قد اظفرك الله بغيتك فقم وانصرف بها الى منزلك فلم يرد جوابا فحركته فاذا ميت فلم ار شيا قط كان اعجب من امره قال عبد الملك لقد حدثتني بعجيب فما صنعت الجارية قلت ماتت والله بعده بايام بعد نحول عظيم وتعليل وماتت كمدا ووجدا على الغلام فقيل ان عبد الملك ابن عجلان الهندي راى اثر كف غشيته في ثوب زوجها فمات

وذكر محمد ابن واسع الهيثي ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج بن يوسف يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد عبد الملك ابن مروان الى الحجاج ابن يوسف اما بعد اذا ورد عليك كتابي هذا وقراته فاشتر لي ثلاث جوار مولدات ابكار يكون النهى المنتهى في الجمال واكتب لي بصفة كل جارية منهن ومبلغ ثمنها من المال فلما ورد الكتاب على الحجاج دعا بالنخاسين ثم امرهم بما امره به امير المومنين وامرهم ان يسيروا الى اقصى البلاد حتى يقعوا بالغرض ثم اعطاهم المال وكتب لهم كتابا الى كل الجهات فساروا يطلبو ما اراد امير المومنين فلم يزالوا من بلد الى بلد ومن اقليم الى اقليم حتى وقعوا بالغرض ورجعوا الى الحجاج بثلاث جوار مولدات ليس لهن مثل قال وكان الحجاج فصيحا فجعل

ينظر

ينظر الى كل واحدة منهن ثم كتب كتابا الى عبد الملك بن مروان يقول حتة فيه ان اشتري له ثلاث جوار مولدات ابكار وان اكتب له صفة كل واحدة منهن وثمنها فاما الجارية الاولى اطال الله بقا امير المومنين فانها جارية غيطا السوالف عظيمة الروادف كحلاوة العينين حلوة الوجنتين قد ايهدت حدا ها وانتفت نهداها كانها ذهب شيب بفضة وكما قيل

اذا استقبلتها تبع كانها فضة قد شابها ذهب

وثمنها يا امير المومنين ثلاثة الاف درهم واما الثانية فانها جارية فاتنة في الجمال معتدلة القد والكمال تشفي السقيم كلامها الرخيم وثمنها يا امير المومنين سبعون الف درهم واما الثالثة اطال الله بقا امير المومنين فانها جارية الفاترة الطرف لطيفة الكف عميمة الردف شاكرة للقليل مساعدة للخليل بديعة الجمال كانها خشف الغزال وثمنها يا امير المومنين ثمانون الف درهم ثم اطنب في الشكر والثنا على امير المومنين وطوى الكتاب وختمه وادعى بالنخاسين فقال تجهزوا للسفر بهذه الجوار الى امير المومنين فقال احد النخاسين ايد الله الامير اني رجل كبير ضعيف من السفر ولي ولد ينوب عني افتاذن لي في ذلك قال نعم فتجهزوا وخرجوا ففي بعض سيرهم نزلوا يوما ليستريحوا في بعض الاماكن فقامت الجوار فهبت ريح فانكشف بطن احداهن وهي الكوفية فبان لون ساطع وكان اسمها مكتوم فنظر اليها ابن النخاس وكان شابا جميلا ففتن بها لساعته فاتاها على غفلة من اصحابه وجعل يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)